حسبة
الجمعية العلمية السعودية للحسبة
Hesbah Scholary Saudi Society

دار طيبة الخضراء
للنشر والتوزيع

كتب الحسبة المخطوطة والمفقودة

(دراسة استقرائية وصفية)

إعداد
بسام بن سليمان بن علي اليوسف

مدير عام مركز البحوث والدراسات
المساعد بالرئاسة العامة لهيئة الأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر

١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م

كتب الحِسبة

المخطوطة والمفقودة

«دراسة استقرائية وصفية»

ح دار طيبة الخضراء، ١٤٤٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

اليوسف، بسام بن سليمان بن علي.

كتب الحسبة المخطوطة والمفقودة: دراسة استقرائية وصفية. /

بسام بن سليمان بن علي اليوسف - ط١ - مكة المكرمة، ١٤٤٠هـ

٦٦ ص؛ ١٥×٢١ سم

ردمك: ٤-٣٤-٨٢٥٩-٦٠٣-٩٧٨

١- الحسبة أ. العنوان

ديوي ٢٥٧,٢ ٣٨٠٦/ ١٤٤٠

رقم الإيداع: ٣٨٠٦/ ١٤٤٠

ردمك: ٤-٣٤-٨٢٥٩-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

حقوق الطبع محفوظة

دار طيبة الخضراء

للنشر والتوزيع | علم ينتفع به

dar.taibagreen123 dar.taiba

@dar_tg dar_tg

مكة المكرمة - العزيزية - خلف مسجد فقيه

yyy.01@hotmail.com | ٠١٢٥٥٦٢٩٨٦

٠٥٥٠٤٢٨٩٩٢ | ٠٥٠٣٥٦٨٧٧١

كتب الحِسبة
المخطوطة والمفقودة

«دراسة استقرائية وصفية»

دراسة مقدمة لمؤتمر

«منهج السلف الصالح في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

ودور المملكة العربية السعودية في تعزيزه»

إعداد

بسام بن سليمان بن علي اليوسف

مدير عام مركز البحوث والدراسات المساعد

بالرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

(١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م)

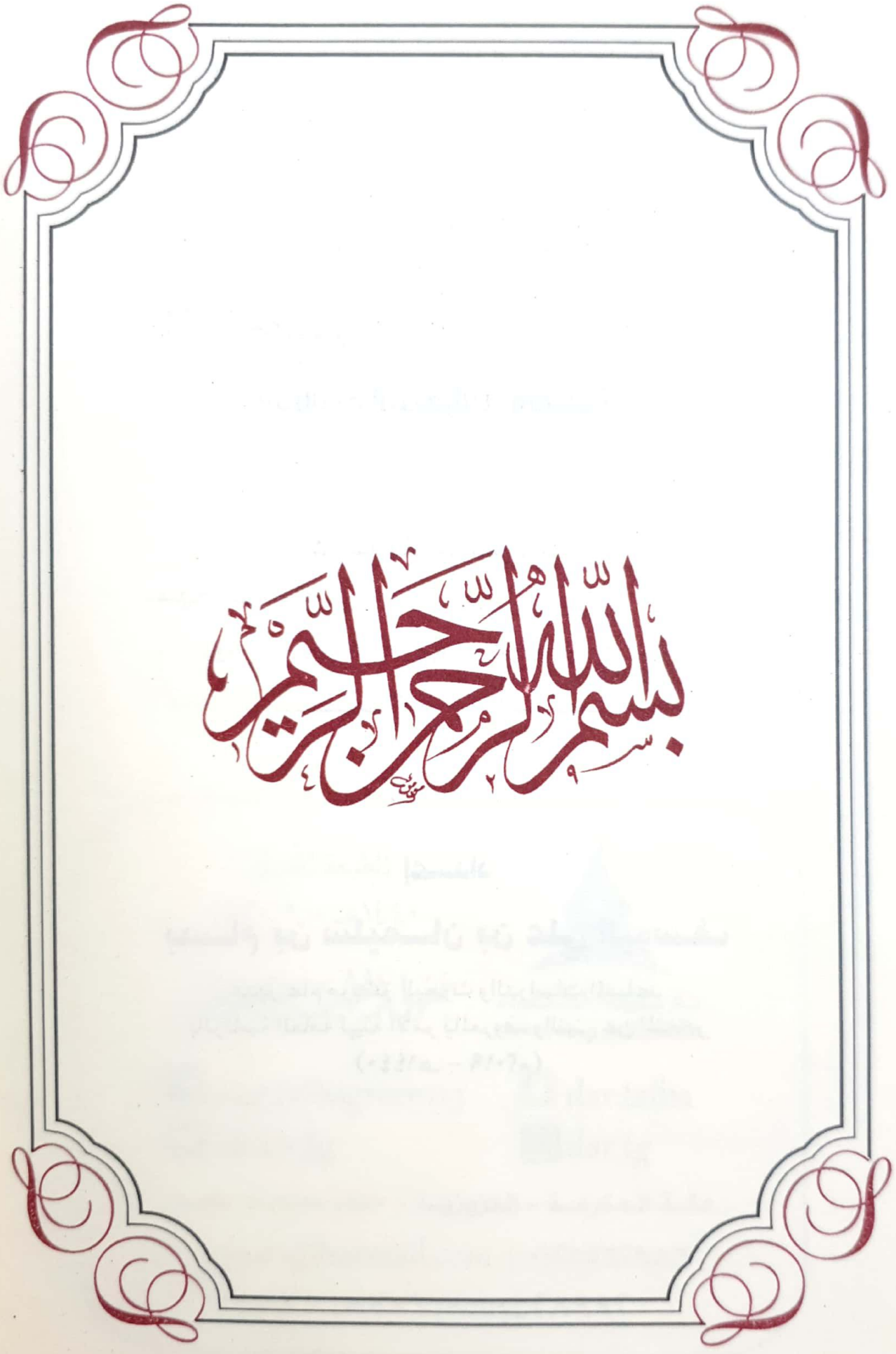
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

كتب الحِسبة

المخطوطة والمفقودة

«دراسة استقرائية وصفية»

دراسة مقدمة

لمؤتمر «منهج السلف الصالح في الأمر بالمعروف

والنهي عن المنكر ودور المملكة العربية السعودية في تعزيزه»

إعداد

بسام بن سليمان بن علي اليوسف

مدير عام مركز البحوث والدراسات المساعد

بالرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

(١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م)

مُقَدِّمَة

الحمد لله الذي بَيَّنَ الأحكام، وشرع الحلال والحرام، ودعا إلى الخير ودلَّ عليه أهل طاعته، وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر لشناعته، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له؛ الحَكَمُ العدل في أحكامه، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله؛ المخصوص بتشريفه وإكرامه، صلى الله عليه وسلم ما قامت به من الأركان الحق الدعائم، وعلى آله وصحبه الذين كانوا لا تأخذهم في الله لومة لائم[١].

أما بعد،،،

فإن أعظم الأمور قدراً، وأعمها نفعاً ورِفْداً[٢]؛ ما استقام به الدين والدنيا، وانتظم به صلاح الآخرة والأولى؛ لأن باستقامةِ الدين تصحُ العبادة، وبصلاحِ الدنيا تتمُ السعادة[٣]، وإن «**من أهم ما نقرر بناءه، ونقدم عناءه، ونصلح به الزمن وأبناءه؛ أن نمضي أحكام الشريعة المطهرة على ما قررته في تعريفِ ما عَرّفته، وتنكير ما نكّرته، ومدار ذلك على النظر في أمر الحِسْبَة التي تتنزل منه بمنزلة السلك من العقد، والكف من الزند**»[٤].

ولعظم شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فيسرني المشاركة في «**المؤتمر الوطني لمنهج السلف الصالح في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ودور المملكة العربية السعودية في تعزيزه**» المنعقد برعاية خادم الحرمين الشريفين –حفظه الله– بمدينة الرياض في الفترة من ٢٧-٢٩/ ٢/ ١٤٤٠هـ بدراسة بعنوان «**كتب الحسبة المخطوطة والمفقودة: دراسة استقرائية وصفية**»

---

(١) مقتبسة من مقدمة كتاب: «بغية الإربة في معرفة أحكام الحِسْبَة»: وجيه الدين، عبدالرحمن بن علي الشيباني، المعروف بابن الديبع، ص (٥٣).

(٢) الرِفْدُ: العطاء والصلة. ينظر: لسان العرب: محمد بن مكرم الأنصاري، الشهير ابن مَنْظُور، (٥/ ٢٦٤)، مادة: (رفد).

(٣) ينظر: أدب الدنيا والدين: علي بن محمد بن حبيب المَاوَرْدِي (ص ٦).

(٤) من خطابِ تقليدٍ لمنصب الحِسْبَة؛ أنشأه الكاتب/ ضياء الدين، نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الموصلي، الشهير بابن الأثير. ينظر: (المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر)، القسم الثاني (ص ٣٨٥).

وهو الموضوع السادس من المحور الثاني الموسوم بـ«**منهج علماء السلف في التدوين والتـأليف في فقه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**».

أ) أهمية الدراسة وأبرز أهدافها:

إنما تعظم الأمور بمقاصدها، وشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عظمها ربنا ﷻ، وقد عدها بعض أهل العلم الركن السادس للإسلام، وقدمها الله ﷻ على الإيمان، وربطها بخيرية الأمة، كما في قوله تعالى: ﴿**كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ**﴾[1]، وقدمها جل وعلا في سورة التوبة على إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة فقال تعالى: ﴿**وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمْ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾[2].

ولهذا اعتنى العلماء من قديم الزمان وحديثه بهذه الشعيرة تأصيلاً، وتعليماً، وتطبيقاً، وتأليفاً، وقد رأيتُ أن أشارك بدراسة علمية مقتضبة في هذا المؤتمر المبارك، للإطلالة على الكتب والمخطوطات المفقودة وغير المطبوعة، والرجوع إلى بعض المصادر الشرقية والغربية للدلالة عليها، لعل الله يبعث من يبحث عنها أو يخرج مخطوطها ويخدمها، خدمة لهذه الشعيرة وخدمة للمؤلف وللكتاب وللتراث الإسلامي.

ولعل أبرز أهداف هذه الدراسة:

أولاً: معرفة عناية علماء الإسلام وباحثوه في التأليف بأنواعه في العلوم الشرعية، وعلم الحسبة على وجه الخصوص.

ثانياً: التعرف على حجم المكتبات والكتب في العالم الإسلامي ونبذة مختصرة لما آلت إليه، وعلى الكيفية التي فقد فيها المسلمون الكم الهائل من كتبهم ومخطوطاتهم.

ثالثاً: التوعية بأهمية المشروعات الخاصة بالبحث عن الكتب والمخطوطات المفقودة وغير المطبوعة في مكتبات العالم.

---

[1] سورة آل عمران، الآية: (١١٠).

[2] سورة التوبـــة، الآية: (٧٠).

خامساً: تهدف الدراسة لوضع المقترحات لكيفية الحصول على قوائم للكتب والمخطوطات المفقودة وغير المطبوعة في العالم.

سادساً: إعداد فهرسة (ببليوجرافيا) كمقدمة للكتب والمخطوطات المفقودة وغير المطبوعة في مكتبات العالم.

وأحث نفسي والزملاء الباحثين في المراكز العلمية على القيام بمشروعات للبحث في الكتب والمخطوطات المفقودة وغير المطبوعة، والقيام على تحقيقها وإخراجها بالطرق العلمية والأساليب المرعية في هذا الباب.

ب) منهجية الدراسة وأدواتها:

استخدم الباحثُ في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي الوصفي. فالمنهج الاستقرائي: بهدف دراسة واستقراء الكتب والمخطوطات المفقودة وغير المطبوعة، والتعريف بها وبمؤلفيها وأماكن وجودها.

والوصفي: لوجود البحث الإحصائي، فجمع بيانات ومعلومات الكتب والمخطوطات المفقودة وغير المطبوعة، وتفاصيلها.

وقد قمتُ بجرد الكتب المتخصصة في فهارس الكتب، وعلى سبيل المثال: كتاب «**الفهرست**» لابن النديم ت ٤٣٨هـ، و«**معجم الكتب**» لابن عبد الهادي الصالحي، جمال الدين، ابن المبرد الحنبلي ت ٩٠٩هـ، و«**كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**» لحاجي خليفة جلبي ت ١٠٦٧هـ، و«**إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون**»، و«**هدية العارفين بأسماء المؤلفين وآثار المصنفين**» كلاهما للبغدادي ت ١٣٩٩هـ، و«**اكتفاء القنوع بما هو مطبوع**» لأشهر التآليف العربية في المطابع الشرقية والغربية لادوارد فانديك ت ١٣١٣هـ، و«**الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة**» للكتاني ت ١٣٤٥هـ، و«**معجم المطبوعات العربية والمعربة**» ليوسف سركيس ت ١٣٥١هـ، و«**الذخائر الشرقية**» لكوركيس عواد ت ١٤١٢هـ، و«**تاريخ التراث العربي**» لفؤاد سزكين، و«**معجم مصنفات الحنابلة**» للطريقي، وغيرها من الكتب والمراجع.

ولم أتطرق للكتب التي احتوت على أبواب للحسبة، لأن جل كتب الفقه تناولت أبوابه ومباحثه.

كما عملتُ على مراجعة فهارس كتب السير والتراجم، كسير أعلام النبلاء، وطبقات الحنابلة والشافعية والمالكية والحنفية، وكتاب المعيار المعرب وغيرها من كتب السير المشرقية والمغربية، وقد استفدت كثيراً من مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ومكتبة الملك فهد الوطنية وغيرهما من المراكز والمكتبات، وكذا مواقع البحث الإلكترونية المعتمدة والموثوقة.

وسوف انضم الدراسة –إن شاء الله تعالى- في فصلين تحت كل فصل عدد من المباحث، وربما يندرج تحت بعض المباحث عدد من المطالب، ثم خاتمة؛ لخصت فيها الدراسة وذكرت أهم النتائج والتوصيات.

والمباحث عرضتها بالشكل التالي:

الفصل الأول : **مكانة الحسبة، ونشأة التأليف فيها**:

المبحث الأول: مكانة الحسبة وعلاقتها بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

المبحث الثاني: نشأة التأليف في علم الحسبة وتطورها

المطلب الأول: بداية حركة التأليف في علم الحسبة

المطلب الثاني: الكتب والمكتبات في العالم الإسلامي

المطلب الثالث: فقدان الكتب والمخطوطات في العالم الإسلامي

الفصل الثاني: **المخطوطات والكتب المفقودة في علم الحسبة:**

المبحث الأول: المخطوطات والكتب المفقـــودة

المبحث الثاني: المخطوطات والكتب غير المطبوعة

خاتمة: تتضمن ملخصاً للدراسة وأبرز نتائجها.

الملاحق والمراجع والفهارس

الفصل الأول: مكانة الحسبة ونشأة التأليف فيها: وفيه مبحثان:

المبحث الأول: مكانة الحسبة وعلاقتها بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

من المعلوم يقيناً أن الأمة الإسلامية هي نبراس مضيء للأمم في سجل الحياة الخالد، ومنارة هدى للمجتمعات على طريق الفضائل، قد شهد لها رب العالمين وخالق الخَلْق أجمعين بالخيرية، فقال-جل شأنه-: ﴿**كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ**﴾ [1] ، فالحياة الدنيا لا يستقيم الأمر فيها إلا بعمل الصالحات والحرص عليها، والتنفير من اقتراف المنكرات، والبعد عنها.

ولذا فإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر له مكانة عظيمة في دين الإسلام، وهي أصل في كتاب الله ﷻ القائل ﴿**وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنْكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ**﴾[2]، وشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تجمع بين العلم النظري التأصيلي وبين العلم التطبيقي.

والناظر في كتب الحسبة عامة يجدها ذات اتجاهين أساسيين:

الأول: الاتجاه التقنيني والتنظيري، وفيه انصرفت اهتمامات المؤلفين بوضع القواعد والضوابط في علم الحسبة، ومن أبرز هؤلاء الإمام الماوردي الشافعي ت ٤٥٠هـ في كتابه «الأحكام السلطانية» وإن لم يكن الكتاب كله في علم الحسبة، بل الحسبة باب من أبوابه العشرين، ويعد المرجع الأساسي لكل من كتب في الحسبة، ويظهر ذلك في اعتماد ابن الرفعة وغيره عليه اعتمادا كبيراً، ثم جاء من بعده الإمام أبو حامد الغزالي الشافعي ت٥٠٥هـ في كتابه «إحياء علوم الدين» في أحد فصوله.

الثاني: الاتجاه العملي التطبيقي: واهتم بتصفح أحوال أرباب الصناعات المختلفة، ببيان طريقة عملهم وكشف غشّهم وتدليسهم، ومن أبرز هؤلاء جلال الدين الشيرازي الشافعي ت ٥٨٩هـ، في كتابه «نهاية الرتبة في طلب الحسبة»، ومنهم: ابن الإخوة ت ٧٢٩هـ في كتابه

---

[1] سورة آل عمران، الآية: (١١٠).

[2] سورة آل عمران، الآية: (١٠٤).

«معالم القربة في أحكام الحسبة»، وأيضاً ابن بسام المحتسب في كتابه «نهاية الرتبة في طلب الحسبة»، وكذا «نصاب الاحتساب» لعمر بن عوض السنامي الحنفي[١].

[١] انظر: تحقيق كتاب الرتبة في الحسبة لابن الرفعة، لبلال بن حبشي الجزائري، (ص ٦).

المبحث الثاني: نشأة التأليف في علم الحسبة وتطورها: وفيه ثلاثة مطالب:

قبل الولوج إلى فحوى الكتب والمخطوطات المفقودة أو غير المطبوعة، فأحب أن أوضح أمراً يقع فيه الخلط كثيراً سواء للمتخصصين في علم الحسبة أم غيرهم، وهي العلاقة بين الحسبة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أو الفرق بينهما.

الحسبة في الحقيقة جزء من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهي وظيفة دينية من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ..... ، أما الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فهو يعم الدعوة والتبليغ والجهاد والسياسة مع إصلاح الأمة[١].

وعلاقة الحسبة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هي علاقة المبدأ بأحد تطبيقاته، والأصل بفرع من فروعه، وذلك لأكثر من سبب: أن مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أصل إلهي عام واجب القيام به، سواء وجد الحسبة باعتبارها تنظيماً أو لم توجد. ولأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أصل له فروع كثيرة من بينها الحسبة[٢].

إذن فالحسبة ولاية دينية، أي أنها وظيفة رسمية من وظائف الدولة المسلمة تختص بأداء واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبهذا يتضح لنا أن الحسبة هي جزء من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما أنه وسيلة رسمية للقيام بهذا الواجب.

---

(١) مناهج العلماء لفاروق السامرائي (ص٢٠) ، نقلاً عن كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لجلال الدين العمري (ص٢٣٥) حاشية .

(٢) أصول الحسبة في الإسلام للدكتور محمد كمال الدين إمام. وكتاب علم الحسبة بين النظرية والتطبيق للدكتور أحمد شريف المنبجي (١/ ٢٤).

المطلب الأول: بداية حركة التأليف في علم الحسبة

لعظم شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكبير أثرها في المجتمعات الإسلامية، ولأنها شعيرة تعبدية، حرص علماء الإسلام على التأليف فيها، في المجالين: التأصيلي النظري، والتطبيقي العملي.

وبدأت حركة التأليف في الحسبة، وتعدّدت الكتابات فيها عهداً بعد عهد، ويرى بعض الباحثين أن التأليف في الحسبة في المرحلة الأولى لم يفرد بالكتابة لذاته، بل ورد مختلطاً بالمباحث الفقهية وعلى شكل إشارات أو فصول في كتب الفقه.

وأما وضع كتب خاصة بالحسبة والشروط التي يجب توفرها في المحتسب وواجباته وأعوانه، فقد تأخرت حتى النصف الثاني من القرن الثالث الهجري حيث بدأت المؤلفات عن هذا الموضوع تظهر مستقلة عن مباحث الفقه العامة وسارت في طريق التطور الطبيعي[(١)].

ويُعتبر ابن أبي الدنيا ت٢٨١هـ أول من كتب في الحسبة، وكتابه «**الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**» جمع فيه من الأحاديث والآثار مائة وخمسة عشر مما له تعلق بعلم الحسبة، وكذا أبو العباس السرخسي ت٢٨٦هـ ، ومثله أبو بكر الخلال ت٣١١هـ في كتابه «**الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**»، وتتابع التأليف إلى يومنا هذا، بل شارك المستشرقون في التأليف في الحسبة، وأثّر ظهور الجامعات في العالم الإسلامي وقيام الطلبة بالبحث في المكتبات القديمة والحديثة لإخراج المصادر وتحقيقها ونيل الدرجات العلمية[(٢)]، فنشأت لدينا مادة غنية متسعة، في هذه الشعيرة العظيمة.

---

(١) المؤسسات الإدارية للسامرائي (ص٣٠٨-٣٠٩).

(٢) علم الحسبة بين النظرية والتطبيق للمنبجي (ص١٦-١٨) بتصرف.

المطلب الثاني: الكتب والمكتبات في العالم الإسلامـــي

لقد كان للحضارة الإسلامية قصب السبق على سائر الحضارات في الاهتمام بالكتب تأليفاً، وتصنيفاً وتنسيقاً وخطاً ونسخاً ومقابلة وتصحيحاً وترجمة، واقتناء وإهداء، وتفننا في جميع العلوم، سواء منها العلوم الإسلامية بفروعها المختلفة فالقرآن وعلومه، والتفسير والقراءات، والحديث وما يتعلق به، والعقيدة والأديان والمذاهب والملل والأفكار، والفقه بمدارسه ومسائله وقواعده وكلياته وأصوله، ويدخل فيها علم الحسبة والاحتساب. وكذا برز أجدادنا في العلوم الطبيعية والتجريبية كالطب وعلوم الأرض، والأحياء والكيمياء والفيزياء. أو العلوم الاجتماعية والاقتصادية وما يتعلق بالنفس البشرية، والعلوم الهندسية.

ولذلك نشأت لدى المسلمين مكتبات كبيرة، وعريقة، سواء العامة أو الخاصة، يقول القلقشندي: «على أن الكتب المصنفة أجل من أن تحصى وأكثر من أن تحصر، لا سيما الكتب المؤلفة في الملة الإسلامية، فإنه لم يصنف مثلها في ملة من الملل، ولا قام بنظيرها أمة من الأمم»[(١)]. وذُكر عن محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة أنه ألف في العلوم الدينية حوالي ٧٩٩ كتاباً[(٢)].

وعلى سبيل المثال لا الحصر من المكتبات الكبرى في العالم الإسلامي والشهيرة: «دار الحكمة»، أو «بيت الحكمة»، وهي أول مكتبة أكاديميَّة وعامَّة تُقام في البلاد الإسلاميَّة، ويُرجِع المؤرِّخون أوَّليةَ تأسيسها إلى الخليفة هارونَ الرشيد، الذي ازدهرَت في عصره حركةُ التأليف والترجمة، والتي كان مقرها دار الحكمة، وقد ضمَّت كتبًا من مختلِف العلوم؛ التراث الإسلامي، التراجم والسِّيَر، كتب الكيمياء، الفلك، الطب والجبر؛ واحتوَت على مَرصد فلَكيٍّ، وقد وصَفها «ديورانت» في كتابه «قصَّة الحضارة»: بأنَّها مَجمع علمي، ومرصد فلكي، ومكتبة عامة[(٣)].

---

(١) صبح الأعشى (١/ ٤٦٧).

(٢) تاريخ المكتبات الإسلامية ومن ألف في الكتب، للكتاني (ص ٤٤).

(٣) المصدر السابق.

ومن المكتبات العامة: مكتبة دار الحكمة بالقاهرة، التي أنشأها الحاكم بأمر الله سنة ٣٩٥هـ كانت تضم أربعين خزانة، احتوت إحدى خزائنها على ١٨,٠٠٠ كتاب من العلوم القديمة، ويقال إنه كانت تشتمل على ٦٠٠,٠٠٠ كتاب، وكان في خزانة المرستان العتيق بالقاهرة أكثر من مائتي ألف كتاب وكان في هذه الخزانة ثلاثين نسخة من كتاب «العين» منها نسخة بخط مؤلفها الخليل بن أحمد الفراهيدي[١].

ويذكر ابن خلدون: أن مكتبة الحكم المستنصر الأموي الذي ولي قرطبة من سنة ٣٥٠-٣٦٦هـ كان عدد الفهارس التي فيها تسمية الكتب أربعاً وأربعين فهرسة، في كل فهرسة عشرون ورقة ليس فيها إلا ذكر أسماء الدواوين لا غير[٢].

وكذلك إذا عرفنا ما أوقفه العلماء من كتب على الجوامع فقد كان في كل جامع من العالم الإسلامي خزائن من الكتب تعد مراكز علمية لمدن تلك الجوامع[٣].

أما المكتبات الخاصة وضخامتها في العالم الإسلامي فحدث ولا حرج، فقد ذكر ياقوت الحموي أن فهرست كتب الصاحب بن عباد ت ٣٨٥هـ بلغ عشرة مجلدات. وكان الصاحب إذا أرتحل اصطحب معه أربعين بعيراً محملة كتباً على حين أن ما عنده من الكتب كان يحتاج إلى أن يحمل على أربعمائة بعير أو أكثر[٤].

---

[١] المصدر السابق.

[٢] العبر وديوان المبتدأ والخبر (تاريخ ابن خلدون) ٤/ ١٤٦ ط.

[٣] كتب التراث بين الحوادث والانبعاث (ص ٧).

[٤] المصدر السابق (ص ٧) نقلاً عن معجم الأدباء (٦/ ٢٥٩)، ومصادر التراث العربي (ص ٢٠).

المطلب الثالث: فقدان الكتب والمخطوطات في العالم الإسلامـي:

اجتمع لحضارة الإسلام جمع عظيم من الكتب والمؤلفات والمخطوطات بشتى العلوم والفروع ومن ضمنها علم الحسبة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لكن هذا التراث العظيم تعرض لحوادث الفقدان والإتلاف والحرق والغرق والسرقة، والتآكل غير ما دفن وقبر وحبس وبتر ونثر. وقد تكون أسبابه سياسية أو نعرات مذهبية أو أحقاد جاهلية، أو حروب على الإسلام وأهله.

وكان أكثر المفقود بسبب وقعة «التتر» واحتلال الصليبين للمشرق والأندلس.

فمكتبة بيت الحكمة أكبرَ مكتبات العصر العبَّاسي، ظلَّت الخِزانةُ قائمةً يستفيد منها الروَّاد والعلماء وطلاّب العلم، حتى وقعَ استيلاء المغول على بغداد سنة ٦٥٦هـ؛ حيث نهَبوا وخرَّبوا، وألقَوا بالآلاف من المخطوطات في النَّهر، فأصبحَت مياه النَّهر سوداء من لون المِداد! وبذلك ضاع جزءٌ كبير من تاريخ وذاكرة الإنسانيَّة في هذه الواقعة ووقائعَ مشابهة[١].

وقد قال أحمد رضا بك العثماني في كتابه «الغرب والشرق»: أهم المخطوطات العربية تلفت أو انعدمت بالنار، ولم يبق لدينا إلا أسماء ما ذكر منها بالكتب التي نجت من طوارق الزمان، ولك ما ضمه كتاب الخازن في علم النور من المرجاني القازاني في كتابه «وفيات الأسلاف»: لم يبق من آثار علماء الإسلام إلا النادر الأقل من القليل»أ.هـ[٢]، وقال بعض المؤرخين المصريين: إن الباقي من الكتب التي ألفها المسلمون ليس إلا نقطة من بحر ما أحرقه الصليبيون والتتر والإصبان[٣].

والأسبان عملوا في المكتبات ما لم يعمله «التتر» في بغداد ولا ماء دجلة، بكتب دار الخلافة، أتعلم أنهم حرقوا أي الأسبان ما يزيد على مليون وخمسين ألف مجلد، جعلوها زينة

---

[١] تاريخ المكتبات الإسلامية ومن ألف في الكتب، للكتاني (ص١١١).

[٢] المصدر السابق (ص١١١).

[٣] المصدر السابق (ص١١١).

وشعلة في يوم واحد، ثم رجعوا على تسعين مكتبة في الأندلس أتلفوا كل ما عثروا عليه في كل إقليم كما سطر ذلك وشرحه هنري في تاريخه والمؤرخ الفرنسي ميارد[١].

ونقل المؤرخ الفرنسوي «ميارد» أن عدد المجلدات المحررة بلغات شتى وظفر بها جنود الملك فردناند وطاوعتهم نفوسهم المفعمة تعصبا على إحراقها يفوق المليون، هذا في مدينة قرطبة دون غيرها[٢].

أما سرقة الكتب وقرصنة التراث فجيوش الاستعمار وجحافل الغزاة، والبعثات العلمية والاستشراقية، والتنصيرية، والأثرية، والاستكشافية، فقد كانت على قدم وساق في قلاع العلم، وبلاد المسلمين، حتى إنه صُنف في سرقاتهم للمخطوطات، ونشر في مجلة معهد المخطوطات مقالة بعنوان: «دور بعض المستشرقين في سرقة المخطوطات» العدد ١٣ الجزء ٢ سنة ١٣٨٧هـ، وتطور الأمر بالتنسيق مع السفارات والقناصلة للتنقيب عن المكتبات والكتب، وكانت الصفقات المنهوبة تُرسل خفية وعلانية، يقول علاء الدين آغا: «وسافرت الكتب المخطوطة ونفائس أخرى في حنادس الليالي مخبأة في بطون الحقائب الدبلوماسية أو علانية وجهراً في وضح النهار وبعضها سرق مع صحون المساجد ومكاتبها ...»[٣].

---

[١] تاريخ المكتبات الإسلامية ومن ألف في الكتب، للكتاني (ص ١٥٩).

[٢] المصدر السابق (ص ١٦٠).

[٣] كتب التراث بين الحوادث والانبعاث (ص ١٠-١١) بتصرف يسير.

الفصل الثاني: المخطوطات والكتب المفقودة في علم الحسبة:

رتبتُ الكتب والمخطوطات حسب القرون، الأول فالثاني وهكذا، ثم أتبعتها بالكتب والمخطوطات المذكور مؤلفيها ولم استطع الحصول على وفياتهم أو قرونهم التي عاشوا فيها، ثم اتبعتها بالكتب والمخطوطات المجهول مؤلفيها.

وفي هذا المبحث مطلبان:

المبحث الأول: المخطوطات والكتب المفـقـودة:

في هذا المطلب أذكر الكتب والمخطوطات المفقودة، والتي قد صرح أهل التحقيق بفقدانها، أو لم أجد لها أثراً حسب اطلاعي وبحثي، أو يُذكر أنها مخطوطة لكن لم يحدد مكانها أو البلد التي هي فيها، فاعتبر ما مضى في حكم المفقود، وهي كالتالي:

١. **الحسبة في الأمراض**: لعبدالملك بن حبيب بن سليمان المرداسي السلمي ابن حبيب، ت٢٣٨هـ، ذكره الأستاذ محمد العربي الخطابي في كتاب «الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية» وقال: إنه قد ذكره مؤلفو التراجم، ولكنهم لم يذكروا شيئاً عن مواضيعه وفصوله، ولم يذكره حاجي خليفة في كشف الظنون، ولا البغدادي في إيضاح المكنون، كذلك لم يذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ، ولا في ذيل التذكرة، كما لم يذكره الزركلي في الأعلام، ولا رضا كحالة في معجم المؤلفين.

وإذا صحت النسبة فهو أول كتاب يتحدث عن (الحسبة في الأمراض)[(١)].

والمعروف أن الرقابة على الطب والأطباء وإعطائهم التراخيص لم تتم إلا في عهد المقتدر العباسي في القرن الرابع الهجري، ولكن هذا الكتاب يدل على الاهتمام بالحسبة في فترة مبكرة (القرن الثاني- الثالث الهجري) وتطبيقها على الممارسات الطبية مما لم يكن معروفاً[(٢)].

---

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك (٤/ ١٢٨)، والإحاطة في أخبار غرناطة (٣/ ٤٢٢)، علم الحسبة بين النظرية والتطبيق د. المبنجي (١/ ٥٦٧-٥٦٨).

(٢) علم الحسبة بين النظرية والتطبيق د. المبنجي (١/ ٥٦٧-٥٦٨) نقلاً عن كتاب الطب النبوي لعبدالملك بن حبيب الأندلسي، شرح وتعليق د. محمد علي البار (ص٢٠-٢١) بتصرف.

٢. **فعل المنكر:** لابن أبي الدنيا ت٢٨١هـ وكتابه هذا ذكره ابن النديم في الفهرست، والبغدادي في هدية العارفين[١]، وهو يختلف عن كتابه المطبوع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والذين ترجموا لابن أبي الدنيا ذكروا الكتابين على أنهما مختلفين.

٣. **الحسبة الصغير**: واسمه الكامل «كتاب غش الصناعات والحسبة الصغير»: لأبي العباس أحمد بن محمد بن مروان السرخسي ت٢٨٦هـ ويعرف بابن الفرانقي، تولى الحسبة ببغداد في أيام المعتضد، وقال عنه ياقوت الحموي: «إنه أحد العلماء الفهماء، الفصحاء البلغاء المتقنين، له في علم الأثر الباع الواسع، وفي علوم الحكماء الذهن الثاقب الوقاد... وله في كل فن تصانيف ومجاميع، وتواليف». اتصل بالخلفاء العباسيين وكان معلماً للخليفة المعتضد بالله، وصار من ندمائه وخاصته. ولاه الخليفة الحسبة، والمواريث، وسوق الرقيق، سنة اثنتين وثمانين ومائتين. ويقول ابن النديم: كان المعتضد يفضي بأسراره إليه ويستشيره في أمور مملكته، وكان الغالب على ابن الطيب علمه لا عقله. وهذه العبارة الأخيرة يوردها كل الاخباريين للدلالة على أن ابن الطيب كان يتكلم عن حفظ وعلم ومعرفة دون أن يحكِّم أو ينتبه إلى أن كلامه قد يؤدي إلى سوء الظن به. وقُتل سنة ٢٨٦هـ، ذكر هذا الكتاب ابن أبي أصيبغة والحاج خليفة، وقال كوركيس عواد: ولا أثر لهذا الكتاب اليوم[٢].

٤. **الحسبة الكبير:** وعنوانه الكامل «كتاب الأغشاش وصناعة الحسبة الكبير»، للسرخسي المتقدم ذكره، أشار إليه ابن أبي أصيبغة، والحاج خليفة، قال سوركيس عواد: وغالب الظن أنه من الكتب الضائعة في زمننا[٣].

٥. **كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:** لعمر بن الربيع بن سليمان المشهور بالخشاب ت٣٤٠هـ، نقل عنه صاحب كتاب الكنز الأكبر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

---

(١) الفهرست لابن النديم (ص ٢٣١)، وهدية العارفين (١/ ٤٤٢).

(٢) معجم الأدباء للحموي (١/ ٢٨٧)، والفهرست لابن النديم (١/ ٣٢٢)، والذخائر الشرقية لكوركيس عواد (١/ ١٧٦)، وعيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبغة (١/ ٢٩٤)، وكشف الظنون (١/ ٦٦٥).

(٣) المصادر السابقة.

للصالحي الحنبلي، يراجع: الكنز الأكبر تحقيق حسن حسين تونجبيلك (٢/ ٤٦)، ومحمد نور مصطفى الرهوان (١/ ٦٤) وقالا: لم نعثر عليه في فهارس المخطوطات[١].

٦. **مختصر الحسبة:** لعبدالعزيز بن أحمد بن يزداد بن معروف، الفقيه الحنبلي المعروف بغلام الخلال ت٣٦٣هـ، لا يوجد له نسخة، ذكره أبو الفرج ابن الجوزي في تاريخه[٢].

٧. **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**: للإمام الحافظ أبي الحسن علي بن عمر البغدادي، المشهور بالدارقطني ت ٣٨٥هـ، والدارقطني نسبة إلى دار القطن، وهي محلَّة ببغداد.
أشار إلى الكتاب ابن مفلح في كتابه الآداب الشرعية والمنح المرعية (١/ ١٧٧).
وكذا أشار إليه محقق كتاب الكنز الأكبر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للصالحي الحنبلي بتحقيق: محمد نور مصطفى الرهوان (١/ ٦٤) في الحاشية، وقال: لم أعثر على الكتاب في فهارس المخطوطات[٣].

٨. **الأمر بالمعروف:** لابن دُنَّيْن عبدالله بن عبدالرحمن الصدفي الأندلسي الطليطلي ت ٤٢٤هـ، قال الذهبي: وكان سنيا، أثريا، ثبتا، متحريا، قوالا، بالحق، لا يخاف في الله لومة لائم، صنف في الأمر بالمعروف كتاباً[٤].

٩. **كتاب في الحسبة:** لبرهان الدين إبراهيم بن فرحون اليعمري المدني المالكي ت ٧٩٩هـ، صاحب كتاب تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام.
ذكر هذا الكتاب الدكتور محمد بن عبدالهادي أبو الأجفان في تحقيقه لكتاب إرشاد السالك إلى أفعال المناسك، ولم يعلق على وجوده من عدمه[٥].
وبالبحث عن الكتاب لم أعثر له على نسخة مكتوبة أو مخطوطة. والله أعلم.

---

(١) علم الحسبة بين النظرية والتطبيق (١/ ٥٣٢-٥٣٣).
(٢) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (١٤/ ٣٢١)، والذخائر الشرقية (١/ ١٧٨).
(٣) علم الحسبة بين النظرية والتطبيق (١/ ٥٣٢).
(٤) سير أعلام النبلاء (١٧/ ٤٢٦).
(٥) إرشاد السالك إلى أفعال المناسك، لابن فرحون المالكي (١/ ٤٧).

١٠. **كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،** للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن أحمد السعدي العبادي الأنصاري المقدسي الصوفي الشافعي ت٨٦٥هـ، ويعرف بابن بنانة وبابن غانم، ذكر الحاجي خليفة أنه أتمه في شهر ربيع الأول من سنة ٨٥٣هـ[١].

١١. **ميامن الاكتساب في قواعد الاحتساب:** للواعظ حسين بن علي البيهقي كمال الدين الكاشفي الهروي الشهير بالواعظ الحنفي ت ٩١٠هـ[٢].

١٢. **الْحجَّة الإلهية فِي الأمر بِالْمَعْرُوفِ:** لأحمد بن محمد بن عارف شمس الدَّين أَبي الثَّنَاء الزيلى الرُّومِي السيواسى الْحَنَفِيّ الصوفى ت ١٠٠٦هـ[٣].

١٣. **تنقيح الألباب في أحكام السابقين من أهل الاحتساب:** للفقيه صلاح بن محمد بن شاطر ابن الصديق القرشي التهامي توفي في حدود ١٠٤١هـ هكذا أرخ وفاته البغدادي في هدية العارفين، بينما أرخها كحالة في المعجم بـ ١١٤١هـ، علماً أن الأخير نقل عن الأول[٤].

١٤. **الأمر بِالْمَعْرُوفِ والنهى عَن المنكر:** لصالح بن محمد بن نوح بن عبد الله بن عمر الْفُلانِيّ المسوفى الْعُمْرَى الْفَقِيه المالكى قدم الْمَدِينَة المنورة ودرس بهَا ت ١٢١٨هـ[٥].

١٥. **إمداد الاحتساب على المداهنين في أحكام طعام أهل الكتاب:** لإمداد العلي بن غلام مصطفى بن أحمد الله بن إلهام الله الأكبر آبادي كان حياً سنة ١٢٩٠هـ، وكان فاضلاً كريماً محباً لأهل العلم، محسناً إليهم، ناصراً للسنة السنية، قامعاً للبدعة المخذولة، وأسس مدرسة عظيمة بأكبر آباد، وأسس أيام إقامته بمراد آباد مدرسة للعلوم الدينية بها سنة ثمان وتسعين ومائتين وألف، اشتهرت بالمدرسة الإمدادية وصنف الكتب، وجمع النفيس منها.

---

(١) كشف الظنون (٢/ ١٣٩٨)، معجم المؤلفين (٦/ ١٠)، والذخائر الشرقية لعواد (١/ ١٨٠)، والضوء اللامع (٢/ ٤٠٩-٤١٠)، وهدية العارفين (١/ ٦١٩).

(٢) كشف الظنون (٢/ ١٩١٦)، وهدية العارفين (٥/ ٣١٦)، وذكره الحوراني في مقال بعنوان «في مصادر التراث الاقتصادي الإسلامي»، (مجلة إسلامية المعرفة) العدد ٢٠ لعام ١٤٢١هـ، (ص ١٨٢).

(٣) هدية العارفين (١/ ١٥٠)، ومعجم المؤلفين (٢/ ١١٤).

(٤) هدية العارفين للبغدادي (٥/ ٤٢٧)، ومعجم المؤلفين (١/ ٨٤٢).

(٥) هدية العارفين (١/ ٤٢٤).

والكتاب «إمداد الاحتساب على المداهنيين في أحكام طعام أهل الكتاب» رد فيه على السيد أحمد بن المتقي الدهلوي[١].

١٦. **الحسبة والاحتساب:** للتهانوي، ذكره يحيى مراد في كتابه «معجم أسماء المستشرقين» أنه من آثار المستشرق البريطاني ألويس شبرنجر ت ١٨٩٣م، وبمعاونة وليم ناسيوليس[٢].

١٧. **الحسبة في الإسلام:** للمؤرخ المغربي محمد بن علي الدكالي السلاوي ت١٣٦٤هـ، مولده ووفاته بـ«سلا»، تولى أعمالاً كتابية وقضائية، وكان من مراجع المستشرقين[٣].

١٨. **نظام الحسبة :** للفقيه المالكي التطواني محمد المرير ت ١٣٩٨هـ، قال محمد خير رمضان يوسف: لم يطبع من كتبه سوى كتاب «الأبحاث السامية في المحاكم الإسلامية»، وأما سائرها فمخطوط[٤].

١٩. **خطة الحسبة في تونس:** لمحمد الصادق بن محمود بن محمد بسيّس ت ١٣٩٨هـ، باحث وكاتب، انضم للحزب الدستوري في مطلع شبابه، ومتأثر بفكر الشيخ محمد عبده ومحمد رشيد رضا، وعرف بحماسه في الدفاع عن فلسطين، حتى اشتهر بلقب الشيخ الفلسطيني[٥].

٢٠. **وثيقة عن احتساب استانبول:** ذكره د. يحيى مراد في كتابه «معجم أسماء المستشرقين»، تحت ترجمة المستشرق الفرنسي (روبير مانتران)، فذكرها من ضمن آثاره وقال: وثيقة عن احتساب استانبول في آخر القرن ١٧، (منوعات لويس ما سينيون، ج٣، دمشق ١٩٥٧م)[٦].

---

(١) الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ«نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر» (٨/ ١١٩٣).

(٢) معجم أسماء المستشرقين، د يحيى مراد (ص ٧٢٤).

(٣) موسوعة أعلام المغرب (ص١٣٦٤)، والأعلام للزركلي (٦/ ٣٠٥)،

(٤) معجم المؤلفين المعاصرين في آثارهم المخطوطة والمفقودة وما طبع منها أو حقق بعد وفاتهم، لمحمد خير رمضان يوسف (١/ ٧١٦).

(٥) إتمام الأعلام (ص ٢٤٣)

(٦) معجم أسماء المستشرقين د يحيى مراد (ص ١٠٢١-١٠٢٢).

٢١. **قوانين الحسبة:** لابن عبدالرؤوف، ذكره يحيى مراد في كتابه «معجم أسماء المستشرقين»، حيث ترجمته وعلقت عليه: المستشرقة الفرنسية راشيل أريه[١].

يوجد رسالة لأحمد بن عبدالله بن عبدالرؤوف في آداب الحسبة والمحتسب، أخرجها الأستاذ إ. ليفي بروفنسال رئيس قسم اللغة والحضارة العربية بالسربون ومدير معهد الدراسات الإسلامية بجامعة باريس ضمن ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب[٢].

والذي يظهر لي –والله أعلم– أن رسالتنا «قوانين الحسبة» تختلف عن المحققة لابن عبدالرؤوف والموسومة بـ «آداب الحسبة والمحتسب».

٢٢. **الأوبة في معرفة أحكام الحسبة**: لعبدالرحمن بن الربيع الشيباني، مجهول الوفاة، وللكتاب مخطوطتان أشار إليها مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرقم التسلسلي (١٢٦٤٠٣)، و(١٣٠٧٨١).

ولم أقف على المخطوط لأنها غير موجودة في مركز الملك فيصل حسب إفادة المختصين، وكنت حريصاً على الاطلاع عليها من أجل المقارنة بينها وبين كتاب بغية الإربة في معرفة أحكام الحسبة لابن الديبع.

٢٣. **تنبيه ذوي الألباب على أحكام أهل الاحتساب أو الاحتساب:** لابن خلف الغرناطي، ذكره صاحب المعيار المعرب «معيار: ٢/ ١٣٨)[٣].

٢٤. **أحكام الحسبة:** لابن النجم، ذكره الحبشي في معجم الموضوعات المطروقة أنه مخطوط[٤].

---

(١) المصدر السابق (ص ١٥٠).

(٢) ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب (ص ٦٦).

(٣) معجم الموضوعات المطروقة في التأليف الإسلامي للحبشي (١/ ٦٦٠).

(٤) معجم الموضوعات المطروقة في التأليف الإسلامي للحبشي (١/ ٦٦٠).

٢٥. **كتاب مناهل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:** أفادني مركز جمعة الماجد للتراث أن المؤلف غير معروف، وأنه غير مطبوع، وتاريخ النسخ ١٢٩٧هـ[١].

[١] قمتُ بمراسلة مركز جمعة الماجد للتراث، ووردني جوابهم في يوم السبت الموافق ١٤/ ٧/ ١٤٣٩هـ.
مدرسة عالي شهيد مطهري ٢٦١٨، نقلاً عن موقع مركز جمعة الماجد الثقافي للتراث برقم (٣١٨٠٧٧).

المبحث الثاني: المخطوطات والكتب غير المطبوعة:

في هذا المطلب أذكر الكتب والمخطوطات غير المطبوعة، بشرط أن يكون نُص على مكان المخطوطة ورقمها في البلد أو المكتبة، والتصريح بوجودها، وهي كالتالي:

٢٦. **الأحكام في الحسبة الشريفة:** للإمام أبي الحسن علي بن محمد الشهير بالماوردي ت٤٥٠هـ، ذكر الأستاذ أحمد سامح الخالدي أنه منه نسخة خطية في الخزانة الخالدية ببيت المقدس. وقال الأستاذ محي هلال السرحان: «وقد أشار إليه بروكلمان باسم كتاب الحسبة ونسبه للماوردي». وقال: «ولدى رؤيتي للكتاب ظهر لي أن هذا المخطوط يتشابه الشبه الشديد مع كتاب معالم القربة في أحكام الحسبة لابن الأخوة القرشي ت٧٢٩هـ بل الحرف بالحرف عدا أخطاء النسخ. فأما نسخة مسدد فاتح فقد رأيتها بنفسي، وأما نسخة القدس فقد كفاني الأستاذ أحمد الخالدي مؤونة مقابلة النسختين ...، وهذه الكتب كلها تتشابه مع كتاب الرتبة في الحسبة لابن الرفعة ت ٧١٠هـ، فهل كانت كل هذه النسخ تأليف رجل واحد؟ لا شك أن الماوردي أول المؤلفين في مباحث الحسبة ولكنه بلا شك أيضاً لم يؤلف الكتاب الذي نتكلم عنه بصورته الماثلة لسبب بسيط هو أن المخطوطة ورد فيها أسماء لعلماء متأخرين عن الماوردي أمثال الغزالي ت ٥٠٥هـ والشيخ عز الدين بن عبدالسلام ت٦٦٠هـ وابن الصباغ ت٤٧٧هـ وغيرهم وهم كثير. ومن المستحيل أن يذكرهم الماوردي، قال الخالدي: فإذا جاز لنا أن نفترض أن هذه الكتب أضيفت على نسخة الماوردي الأصلية –وهذا ممكن معقول- تحقق لدينا أن مؤلف الكتاب هو الماوردي ...أ.هـ والسبب الذي يدعونا إلى ترجيح أن كتب الحسبة كلها متشابهة تماماً كالتشابه الحاصل بين كتاب الشيرازي ت ٥٩٩هـ المسمى نهاية الرتبة في طلب الحسبة وكتاب ابن بسام المحتسب المسمى نهاية الرتبة في طلب الحسبة في مادتهما ولفظهما وغير ذلك مما يدل على أن كتب الحسبة كلها تستقي من منبع واحد وربما كان هذا المنبع هو كتاب مستقل للماوردي ...، وهذا شئ لا نستطيع البت فيه لأن الأقدمين لم يذكروه ضمن تآليفه. هذا وزيادة في الاحتياط أرسلت في طلب تصوير مخطوطة أخرى لابن الرفعة بعنوان الرتبة في الحسبة نسخة مكتبة ولي الدين باستانبول وحين مقابلتها

بكل ما تقدم رأيتها تختلف اختلافاً كبيراً في الحجم وفي طريقة الكتابة والأبواب فهي نسخة لها طريقتها وأسلوبها وتقع في ٣٢٠ ورقة، فيبقى الاحتمال الذي ذكرناه قائما ...، وفوق كل ذي علم عليم»أ.هـ[١].

٢٧. أما كتاب «**الرتبة في الحسبة أو الرتبة في طلب الحسبة**»: للإمام الماوردي ت ٤٥٠هـ فيوجد منه نسخة في خزانة فاتح باستانبول، قال كوركيس عواد: ولا ندري إن إذا كان هذا المصنف نسخة أخرى من الكتاب الذي ذكره الخالدي بعنوان «**الأحكام في الحسبة الشريفة**»[٢]. وفي مكتبة الملك فهد الوطنية ذكروا أنه نشر عام ١٤٢٣هـ بمركز الدراسات الفقهية والاقتصادية بالقاهرة.

وتقول سهام أبو زيد في كتابها الحسبة في مصر الإسلامية ص٢٦: أما عن كتابه –تعني الماوردي– «... وبعد اطلاعنا على النسختين عن ومقابلة إحداهما بالأخرى تبين أن هناك كثيراً من الاختلاف وقليلاً من أوجه الشبه فيما بينهما».

وأخيراً طبع الكتاب بتحقيق د. أحمد جابر بدران، وإشراف د. علي جمعة، منشورات دار الرسالة– القاهرة ط١ ١٤٢٣هـ[٣].

٢٨. **الاحتساب في الاحتساب**: لمحمد بن أحمد المالقي ت ٧٤١هـ، أشار إليها مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرقم التسلسلي (١٥٥٧٤٠)[٤].

٢٩. **الاحتساب أو نصاب الاحتساب**: للقاضي ضياء الدين البرَني ت٧٥٨هـ من علماء بغداد، قال الحاج خليفة عن الكتاب: «ذكر فيه مؤلفه أن الحسبة في الشريعة تناول كل مشروع

---

(١) الذخائر الشرقية لكوركيس عواد (١/ ١٧٤). وأدب القاضي، تحقيق: يحيى هلال السرحان، بغداد ١٣٩١هـ (ص٦٢-٦٤).

(٢) الذخائر الشرقية (١/ ١٧٦).

(٣) كتاب علم الحسبة بين النظرية والتطبيق للدكتور أحمد شريف المنبجي (١/ ٥٤٣).

(٤) مؤلف هذه الرسالة يتشابه اسمه مع صاحب رسالة «آداب الحسبة»، لمحمد بن عبدالله السقطي المالقي، ت ٥١٩هـ.

بقول الله ﷻ كالأذان والإقامة وأداء الشهادة مع كثرة تعدادها، ولهذا قيل: القضاء باب من أبواب الحسبة، وفي العرف مختص بأمور فذكرها إلى تمام خمسين»[١].

واختلفت الروايات في تسمية الكتاب، ذكره كوركيس عواد باسم الاحتساب واعتمد في ذلك على دائرة المعارف الإسلامية، وذكره ابن الإخوة في كتابه معالم القربة باسم نصاب الاحتساب نقلاً من كشف الظنون (١/ ٦٦). وعلق الزبيدي على كشف الظنون أن البرني من علماء بغداد وأن كتابه موسوم بـ«نصاب الاحتساب»، والبرني نسبة إلى برن وهي مدينة في الهند، تاج العروس (٩/ ١٣٧)[٢].

ويقول كوركيس عواد: لم نقف على شيء من نسخ هذا الكتاب، ويؤكد هذا المعنى الدكتور حسام الدين السامرئي. أما الباحثة سهام أبو زيد في كتابها الحسبة في مصر الإسلامية قالت: يوجد من نسخة خطية بدار الكتب تحت رقم ٣٧ اجتماع تيمور ص٣.[٣]، والكتاب من مخطوطات الخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٧، وله مخطوط مصور بالميكروفيلم عن الخزانة بالرباط رقم (٨٢ج) فقه مالكي، ويقع تقريبا في ٤٢ صفحة[٤].

٣٠. **الفوائد الحسان في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:** لمحمد بن عبد الكريم بن رضوان، ابن الموصلي ت ٧٧٤هـ، يوجد منه مصورة فيلميه بقسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، رقم ٧٠٤٠/ ١٨[٥].

٣١. **العالي الرتبة في أحكام الحسبة:** لأحمد بن موسى بن نصر بن موسى الخوي الدمشقي الشافعي ت١٠٨٠هـ، يتكون الكتاب مائة باب في خمسة أجزاء ينطوي كل جزء منها على عشرين باباً، بدأها بالحسبة على الملوك والوزراء ولكتّاب القضاة والولاة ونوابهم

---

(١) كشف الظنون (١/ ٦٦).

(٢) علم الحسبة بين النظرية والتطبيق للمنبجي (١/ ٥٣٧).

(٣) الذخائر الشرقية لكوركيس عواد (١/ ١٧٣-١٧٤). المؤسسات الإدارية للدكتور حسام الدين السامرائي (ص٣١٢)، وعلم الحسبة بين النظرية والتطبيق للدكتور المنبجي (١/ ٥٧٣).

(٤) مجلة العلوم والدراسات الإنسانية-المرج-ليبيا، مجلة علمية إلكترونية محكمة (ص٧٥)، والذخائر الشرقية لكوركيس عواد (١/ ١٧٤).

(٥) خزانة التراث-فهرس مخطوطات مركز الملك فيصل (قرص مرن CD).

ورسلهم والأمراء والجنود، ثم جميع مؤسسات الدولة، ثم تناول المحتسب وأعوانه وشروطه ومفهوم الاحتساب، وأنوع المنكرات.

وذكر كوركيس عواد أنه لا يعرف منه إلا الجزء الأول.أ.هـ وبالتتبع لم أعثر حتى على الجزء الأول، والكتاب مخطوط بالمكتبة العباسية بالبصرة رقم ح-٢[١].

٣٢. **العمدة في الحسبة (النصح الفصيح الناطق بالحق الصريح):** لمحمد خواجه خضر بن محمد كلان القنوجي الرسولدار، ألفه في المائة التاسعة للهجرة، مخطوط في خزانة كوركيس عواد، تمت كتابته بيد محمد خواه بن عبدالرحمن سنة ١١٠٢هـ[٢].

٣٣. **الأحاديث الأربعين في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:** لكريم الدين حسين الأزهري الخلوتي الحنفي المتوفى بعد سنة ١١١٦هـ، ذكرها موقع مخطوطات وكتب إسلامية وعربية[٣].

٣٤. **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر** أو **رقيب باب المعروف والمنكر:** لعصمة الله بن محمد أعظم بن عبد الرسول الحنفي السهارنبوري ت١١٣٣هـ، وكان مكفوف البصر، مكشوف البصيرة يدرس ويفيد ويصنف ويفتي.

من مصنفاته كتاب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر صنفه سنة ١٠٩١هـ، وسماه رقيب باب المعروف والمنكر وهو مرتب على مقدمة وفصول وخاتمة، أما المقدمة ففي تعريف الأمر والنهي، وأما الفصول فثلاثة منها في الآيات والأحاديث الدالة على وجوب الأمر والنهي، والرابع في أركان الأمر والنهي، والخامس في الرد على الذين اتخذوا ترك تعرض الخلق وإيذائهم طريقة لهم، والسادس في أمر الأمراء والسلاطين، والسابع في الولاية والحكومة وشرائطها، وأما الخاتمة ففي سيرة الخلفاء الراشدين

---

(١) في مصادر التراث السياسي الإسلامي، نصر محمد عارف، معهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٤٠١هـ، (ص٢٢٨)، وكشف الظنون لحاجي ولم يذكر اسم المؤلف (٢/ ١١٢١)، والذخائر الشرقية (١/ ١٧٧).

(٢) علم الحسبة بين النظرية والتطبيق للدكتور المنبجي (١/ ٥٤٥).

(٣) موقع مخطوطات وكتب إسلامية وعربية، الرابط، فهرس مخطوطات الحديث رقم (٢).
وقد حصلتُ على صورة من الصفحات الأولى للمخطوطة، انظر: الملحق رقم (١).

وغيرهم، رضي الله عنهم وعنا أجمعين، أوله: الحمد لله الذي يأمرنا بالعدل والإحسان إلخ[١].

أشار إليها مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية بالرياض، برقم الحفظ: (١٣٨٥٤-١٣٨٥٩)[٢].

٣٥. **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمأمور به والمنهي عنه وما لزم علينا الامتثال وما نهى عنه الاجتناب:** ذكرها موقع مخطوطات وكتب إسلامية وعربية، وصرحوا أن المؤلف هو: الخليل بن أحمد بن عبدالجليل، نسخت عام ١١٧١هـ وعدد أوراقها ٧ ورقات[٣].

٣٦. **مسألة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن أخذ من الظلمة شيئا:** لعبدالله بن إبراهيم الشنقيطي ت ١٢٣٥هـ، أشار إليها مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرقم التسلسلي (١٠٦٢١٩)، وذكروا أنه منقول من المدونة.

٣٧. **كتاب في الحسبة على مذهب مالك:** لأحمد بن عبدالله بن عبدالرؤوف المالكي، أفادني مركز جمعة الماجد للتراث بالإمارات انه يوجد لديهم نسختان، برقم (٥٨١١٠٩) وأنها لم تطبع، وعدد الأوراق ٣٧ ورقة[٤].

٣٨. **بيان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:** لعصمة الله بن محمد بن أعظم السهرنبوري، مخطوط في المكتب الهندي بلندن، وفهرسة المخطوطات العربية، تأليف ليفي مخطوط رقم (١٦٩٧)[٥].

---

(١) الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ«نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر» (٦/ ٧٦٢-٧٦٣)، نقلاً عن «تبصرة الناظرين» لمحمد البلكرامي.

(٢) خزانة التراث-فهرس مخطوطات مركز الملك فيصل (قرص مرن CD).

(٣) موقع مخطوطات وكتب إسلامية وعربية، الرابط، فهرسة رقم ٦.
حصلتُ على صورة من الصفحات الأولى للمخطوطة، انظر: الملحق رقم (٢).

(٤) قمتُ بمراسلة مركز جمعة الماجد للتراث، ووردني جوابهم في يوم السبت الموافق ١٤/ ٧/ ١٤٣٩هـ.
يوجد نسخة في الخزانة العامة ٥٦٦ (٧٣م)، نقلاً عن موقع مركز جمعة الماجد الثقافي للتراث برقم (٥٨١١٠٩).

(٥) علم الحسبة بين النظرية والتطبيق للمنبجي (١/ ٥٣٢).

٣٩. **قطعة من كتاب مخطوط في الحسبة**: قال كوركيس عواد: قطعة من كتاب مخطوط في الحسبة، لمؤلف مجهول، في دار الكتب المصرية برقم ١٢٢٧ جاء في آخرها ما نصه: « ... وكتابنا هذا مشتمل على ما قد أغفله الفقهاء أو قصروا فيه، فذكرنا ما أغفلوه واستوفينا ما، قصروا فيه ...»[١].

وبالبحث وجدت هذه العبارة في كتاب «الأحكام السلطانية» للماوردي ت ٤٥٠هـ، والاحتمال قائم بأنها قطعة من كتاب الأحكام السلطانية لم تسجل باسم مؤلف، فظنوها قطعة من كتاب مستقل لمؤلف مجهول. والله أعلم.

٤٠. **الرتبة في شرائط الحسبة:** للشيخ الإمام محمد بن محمد بن أحمد الأشعري القرشي الشافعي، رتبه على سبعين باباً، كل باب على فصول شتى جمع فيها أقوال العلماء في أحول السوقة والمدلسين والصناع والتجار وما يتعلق بذلك من الأحكام، منه ثلاث نسخ في دار الكتب المصرية، إحداهن مصورة، أوله: «الحمد لله الذي برأ النسم، وأجرى القلم ...الخ»[٢].

ويرى بعض الباحثين أنه عند المقارنة لهذا الكتاب مع كتاب ابن الإخوة، وجدوا أن الكتابين نسختان لكتاب واحد بعنوانين مختلفين[٣].

٤١. **المحبة والرغبة في معرفة أحكام الحسبة أو المغبة والرغبة في معرفة أحكام الحسبة:** لمحمد بن محمد بن أحمد القرشي، ذكره الحبشي بالعنوان الأول وأنه مخطوط في الزيتونة[٤]. وبالعنوان

---

(١) الذخائر الشرقية (١/ ١٨٠).

(٢) كشف الظنون لحاجي خلفية (١/ ٨٣٣)، والذخائر الشرقية (١/ ١٧٧).

(٣) مقال بعنوان: كتب الحسبة ... في بعض المصادر العلمية التي لم تذكر (٢/ ٢)، لطف الله قارئي، صحيفة الرياض، الجمعة ١٤٣٢/٩/١٩هـ، العدد ١٥٧٦١. وينظر أيضاً: مقدمة «معالم القربة لابن الأخوة بتحقيق محمد شعبان وصديق المطيعي» القاهرة (ص ٨). ولعل السبب في الخطأ التشابه في الاسماء فابن الأخوة هو: محمد بن محمد بن أحمد الشافعي. والله أعلم.

(٤) معجم الموضوعات المطروقة في التأليف الإسلامي للحبشي (١/ ٦٦٠).

الثاني ذكره محمد الخطيب في كتابه الأوقاف الإسلامية في فلسطين في العصر المملوكي وهو مخطوط مايكروفيلم، قسم الوثائق والمخطوطات بمكتبة جامعة اليرموك[١].

٤٢. **كتاب التجيبي في الحسبة:** لمحمد بن أحمد بن عبدالله النخعي التجيبي، أفادني مركز جمعة الماجد للتراث بالإمارات العربية وجود نسخة مخطوطة منه برقم ٥٧٦٢٤٤، وعدد الأوراق ٥٤ صفحة، ولم يطبع[٢].

٤٣. **الحسبة في خطة الحسبة:** للحجوي الثعالبي، ذكر الحبشي أنه مخطوط في الرباط[٣].

٤٤. **طريق الاحتساب والنصيحة:** لم يُعرف مؤلفه، منه نسخة في الخزانة السليمانية باستانبول، رقمها ١٤١[٤].

٤٥. **شذرات في الحسبة:** المؤلف مجهول، له مخطوط في الجزائر برقم (١٣٧٦)[٥].

٤٦. **رسالة في الحسبة[٦]:** لمؤلف مجهول، وهي رسالة في أحكام الحسبة وقوانين الأحوال الشخصية وغيرها في الدولة العثمانية، ناقصة من أولها، تبدأ بالفصل الثالث في شرب الخمر والسرقة، ثم الفصل الرابع في الرسوم العرفية، الخامس في العشور، السادس في رسم الأغنام والمراعي، السابع في بيان عادات أهل الأخبية من العرب والتركمان، الثامن في رسوم النحل، التاسع في رسوم التزويج والنكاح وما يتبع ذلك، العاشر في رسوم الدخان، الحادي عشر في رسوم الطواحين، الثاني عشر في بيان أحوال التيمار، الثالث

---

(١) الأوقاف الإسلامية في فلسطين في العصر المملوكي للخطيب(ص ٨٢).

(٢) قمتُ بمراسلة مركز جمعة الماجد للتراث، ووردني جوابهم في يوم السبت الموافق ١٤/ ٧/ ١٤٣٩هـ.
ويوجد نسخة في الخزانة العامة ٣٦٤٣/ د، نقلاً عن موقع مركز جمعة الماجد الثقافي للتراث برقم (٥٧٦٢٤٤).

(٣) معجم الموضوعات المطروقة في التأليف الإسلامي للحبشي (١/ ٦٦٠).

(٤) الذخائر الشرقية (١/ ١٧٧).

(٥) الحسبة المذهبية في بلاد المغرب العربي، لموسى لقبال (ص١٢٤).

(٦) توجد «رسالة في الحسبة»: لجمال الدين يوسف بن عبدالهادي المعروف بابن المبرد الدمشقي ت ٩٠٩هـ، والرسالة تقع في سبع ورقات ضمنها المؤلف تعداد صناع دمشق وباعتها في المائة العاشرة للهجرة (الإعلام للزركلي (٨/ ٢٢٦))، وقد نشره حبيب زياد في مجلة المشرق العدد ٣ سنة ١٩٣٧م (مجلة المشرق، لبنان، العدد ٣ عام ١٩٣٧م. والذخائر الشرقية (١٧٨))، ولم تُعْد طباعتها.

عشر في بيان أحوال البدع ... وآخر الرسوم بيان المكوس والباجات المخصوصة ببلاد الشام حال الحكم العثماني.

وهذه الرسالة مترجمة عن التركية، وهي بخط المترجم علي العربي الشهير بابن جلال الكبير كان حياً سنة ٩٨٢هـ وقد ترجمها بإشارة من الأمير إبراهيم بن منجك اليوسفي.

أولها: وإن كان ابن الرجل يتحنث ويفعل الفاحشة .

وآخرها: وأهل العلم زدتهم نوالا ...ففازوا بالحياء والحبور

الخط فارسي جيد كتبه المترجم، تقع في ٤٢ق ١٧س ١٨x١٠سم، رقمها (٧٧٦١)[١].

٤٧. **مجموعة أوامر تركية:** المؤلف مجهول، ذكره موسى لقبال في كتاب «الحسبة المذهبية في بلاد المغرب العربي: نشأتها وتطورها» ضمن مراجع كتب الحسبة، وقال: إنه مخطوط بالجزائر برقم (١٣٧٨)[٢].

٤٨. **آداب الحسبة:** وأفادني مركز جمعة الماجد للتراث بالإمارات أنه يوجد منه خمس نسخ. وتاريخ النسخ في ٤ ذي الحجة ١١٢٨هـ، والناسخ: علي بن محمد شكربان الأندلسي المراكشي، وعدد أوراقها ١٣٢ صفحة[٣].

---

(١) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، محمد مطيع الحافظ، (١/ ٣٨١).

(٢) الحسبة المذهبية في بلاد المغرب العربي (ص ١٢٤).

(٣) قمتُ بمراسلة مركز جمعة الماجد للتراث، ووردني جوابهم في يوم السبت الموافق ١٤/ ٧/ ١٤٣٩هـ. مؤسسة علال الفاسي ١٥٠ع، نقلاً عن موقع مركز جمعة الماجد الثقافي للتراث برقم (٥٧٥٦٧).

خاتمة

في نهاية المطاف، أذكر ملخصاً للموضوع، وأهم نتائج ، وأبرز التوصيات، أما النتائج فكالتالي:

أولاً : أن الدين الإسلامي أولى شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عناية فائقة، فقد ربطها ربنا ﷻ بخيرية الأمة، وقدمها على الإيمان بالله، كما في قوله تعالى: ﴿**كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ**﴾[1]، وذلك لعظيم أثرها على صلاح وإصلاح الفرد والمجتمع.

ثانياً : أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سفينة نجاة المجتمع، وصمام أمانها، فلا غنى للأمة عنه، وهو سبيلها لنشر الفضائل، والقضاء على الفساد والرذائل.

ثالثاً : اهتم علماء الإسلام من قديم الزمان وحديثه بهذه الشعيرة تأصيلاً، وتعليماً، وتطبيقاً، وتأليفاً، وتحقيقاً وشرحاً واختصاراً، سواءً في المجال التأصيلي النظري أو التطبيقي العملي، وقد بدأت حركة التأليف في الحسبة في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري.

رابعاً : حضارة الإسلام لها قصب السبق في الاهتمام بالتأليف والكتب والتصنيف في مجالات العلوم العلمية والشرعية والطبيعية وغيرهما.

خامساً: تعرضت كثير من مكتبات المسلمين العامة والخاصة وكتبهم ومخطوطاتهم للفقد لأسباب كثيرة، من أبرزها الهجمات التترية والصليبية والغرق والحريق والتلف والسرقة، والتآكل غير ما دفن وقبر وحبس وبتر ونثر. وقد تكون أسبابه سياسية أو نعرات مذهبية أو أحقاد جاهلية وأعظمها الحروب على الإسلام وأهله. ومن ضمن هذا الكتب والمؤلفات والمخطوطات بشتى العلوم والفروع علم الحسبة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

---

[1] سورة آل عمران، الآية: (١١٠).

سادساً : في هذا الدراسة المختصرة حاولت جمع ما استطيع من معلومات عن الكتب والمخطوطات المفقودة أو غير المطبوعة، وحصلتُ على قرابة الخمسين عنواناً لمؤلفات متخصصة في علم الحسبة.

أما التوصيات فكالتالي:

الأول: ضرورة تبني الجامعات ومراكز البحث العلمي في المملكة للقيام بحصر للكتب والمخطوطات المفقودة وغير المطبوعة ووضع التقنيات الحديثة لسهولة الحصول عليها من قبل الباحثين.

الثاني: أهمية القيام بمشروعات علمية للوقوف على الكتب المفقودة وغير المطبوعة في العلوم الشرعية بشكل عام، وفي العلوم الحسبوية بشكل خاص.

الثالث: التعريف بالكتب والمخطوطات الخاصة بعلم الحسبة، ووصف دقيق لأماكنها وحالتها، والطرق المناسبة للحصول عليها وتبني طباعتها وتوزيعها.

الرابع: عمل فهرسة (ببليوجرافيا) للكتب والمخطوطات المفقودة أو غير المطبوعة في مكتبات العالم.

الخامس: الحرص على زيادة الاهتمام بخدمة تراث الحسبة في العالم سواء ما كان منه مخطوط أو مطبوع من قديم ولم تُعد طباعته.

السادس: عقد المؤتمرات والندوات للتعرف على أسباب فقدان الكتب والمخطوطات، وإيجاد الآليات المناسبة لاسترجاع ما يمكن استرجاعه والبحث عن المفقود في بطون الكتب الخاصة بالسير والتراجم والعلوم الشرعية الأخرى.

السابع : فتح قنوات اتصال مع المكتبات الدولية والعالمية لتبادل المعلومات حيال الكتب والمخطوطات المفقودة وغير المطبوعة، واستكشاف تجاربها وخبراتها في البحث عنها والحصول عليها.

هذا ما وفقني الله لذكره فما كان من توفيق فمن الله وحده، وما كان من خطأ أو نسيان فمني ومن الشيطان والله ورسوله منه براء وما أجمل قول القائل:

ولقـد ختمـت بـذا الختـام مقـالتي وعلـى الإلـه تـوكلي وثنـائي
إن كـان توفيـق فمـن رب الـورى والعجـز للشـيطان والأهـواء
في حينهـا أدعـو الـذي بدعائـه يمحـو الخطـا ويزيـد في النعمـاء
سـبحانك اللـهم ثـم بحمـدكا اسـتغفرك وأتـوب مـن أخطـائي

أسأل المولى الكريم أن يرزق الجميع العلم النـافع والعمـل الصـالح، وأن ينصـر دينـه ويعلي كلمته، إنه جواد كريم مجيب.

الملاحق

الملحق رقم (١):

الصفحات الثلاث الأولى لكتاب

«الأحاديث الأربعين في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»

لكريم الدين حسين الأزهري الخلوتي الحنفي المتوفى بعد سنة ١١١٦هـ

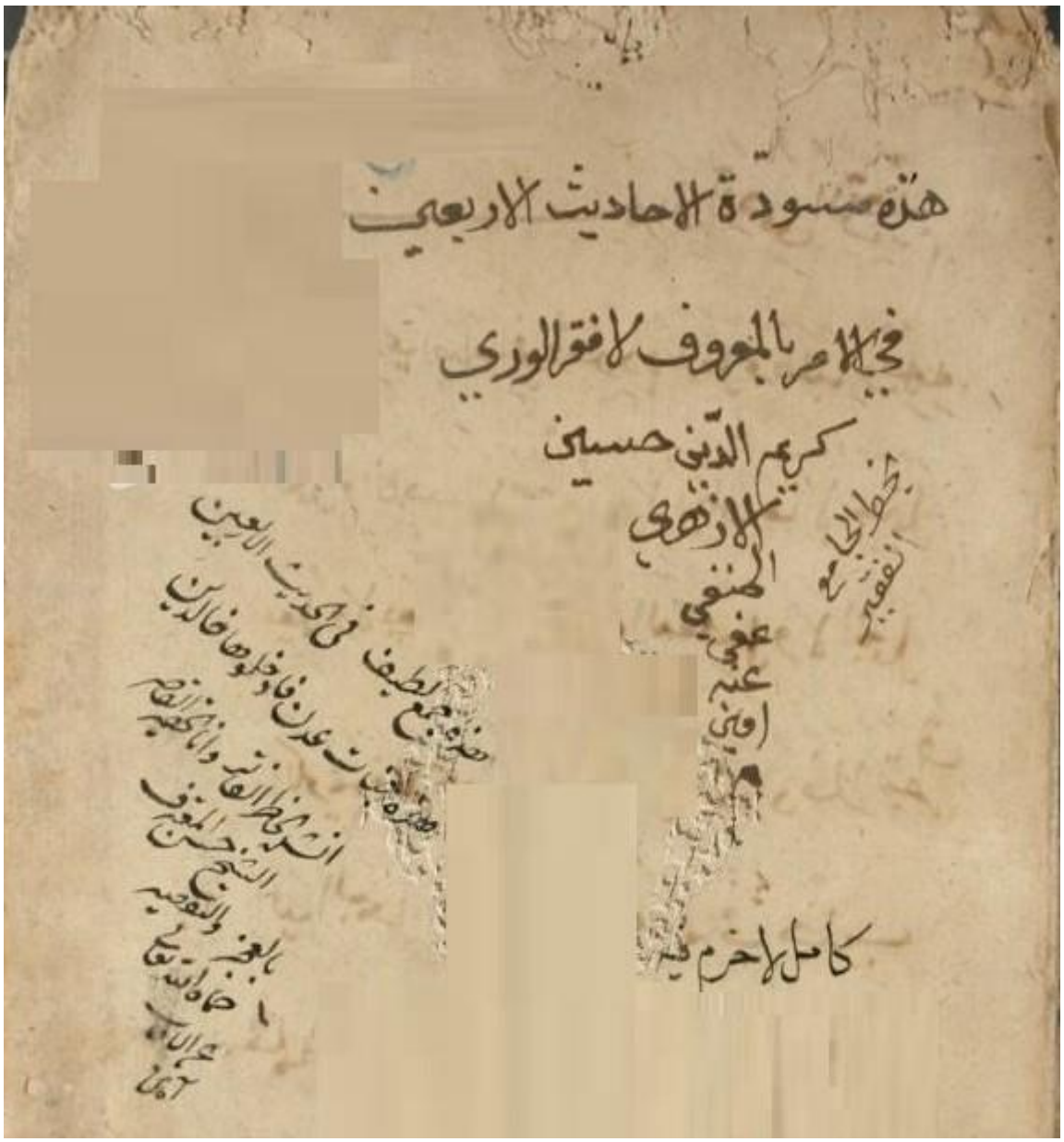

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أصاب في وجوده الأمل وطلب لوجهه
العمل وأثاب بما لا يحسب ولم يكلف ما لا يحتمل
يعلم ولا يعزب عن علمه التفصيل ولا الجمل
الكريم فلا يجوز عليه الملل الجواد فلا تتناهى
إليه البخل الحليم فلا يعظم في جنب
حلمه الزلل الحكيم فلا تتهم في حكمه
العلل سبحانه هو المرتجى وإليه الملتجى وعليه
المتكل أحمد سبحانه وتعالى على قدر الجميل
وأشكره

انعامنا

وأشكره على ما انعم علينا وأجزل والصلاة
والسلام على من جاء بخير الملل محمد صلى الله عليه
وعلى آله نجوم الهدى وبحور الوحي خير الحواريين
للأنبياء والرسل وبعد فإني لما جمعت أربعين
حديثاً في الترغيب وأربعين في الترهيب لينتفع
بها عباد الله تعالى في جمع أربعين أيضاً
في الأمر بالمعروف فها أنا أشرع بإذن من له القدرة
التامة إنه جواد كريم ولي الإذن رؤوف الرحيم

الحديث الأول

كان او مبطلا فاذا لم يفعل لم يرد على الحوض كغواة هريرة
الحاكم

الحديث الثامن والثلاثون

من اشتاق الى الجنة سارع الى الخيرات ومن اشفق
من النار نهى عن الشهوات ومن ترقب الموت هانت
عليه اللذات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات

هب عن علي رضي الله تعالى عنه

الحديث التاسع والثلاثون

المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده عن جابر
المعلم

الحديث الاربعون

وقروا

١٢ وقروا من تعلمون منه العلم ووقروا من تعلمونه

العلم ابن النجار عن ابن عمر رضي الله عنهما

تمت الاحاديث الاربعون في الامر
بالمعروف بحمد الله وحسن توفيقه
في يوم الخميس رابع عشرين
جمادي الاخر ١١١٦
وصلى الله على محمد
واله اجمعين
بلغ

١٢ ورقة
٩ سطره

الملحق رقم (٢):

الصفحات الثلاث الأولى لكتاب

« الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمأمور به والمنهي عنه

وما لزم علينا الامتثال وما نهى عنه الاجتناب »

للخليل بن أحمد بن عبدالجليل، نسخت عام ١١٧١هـ

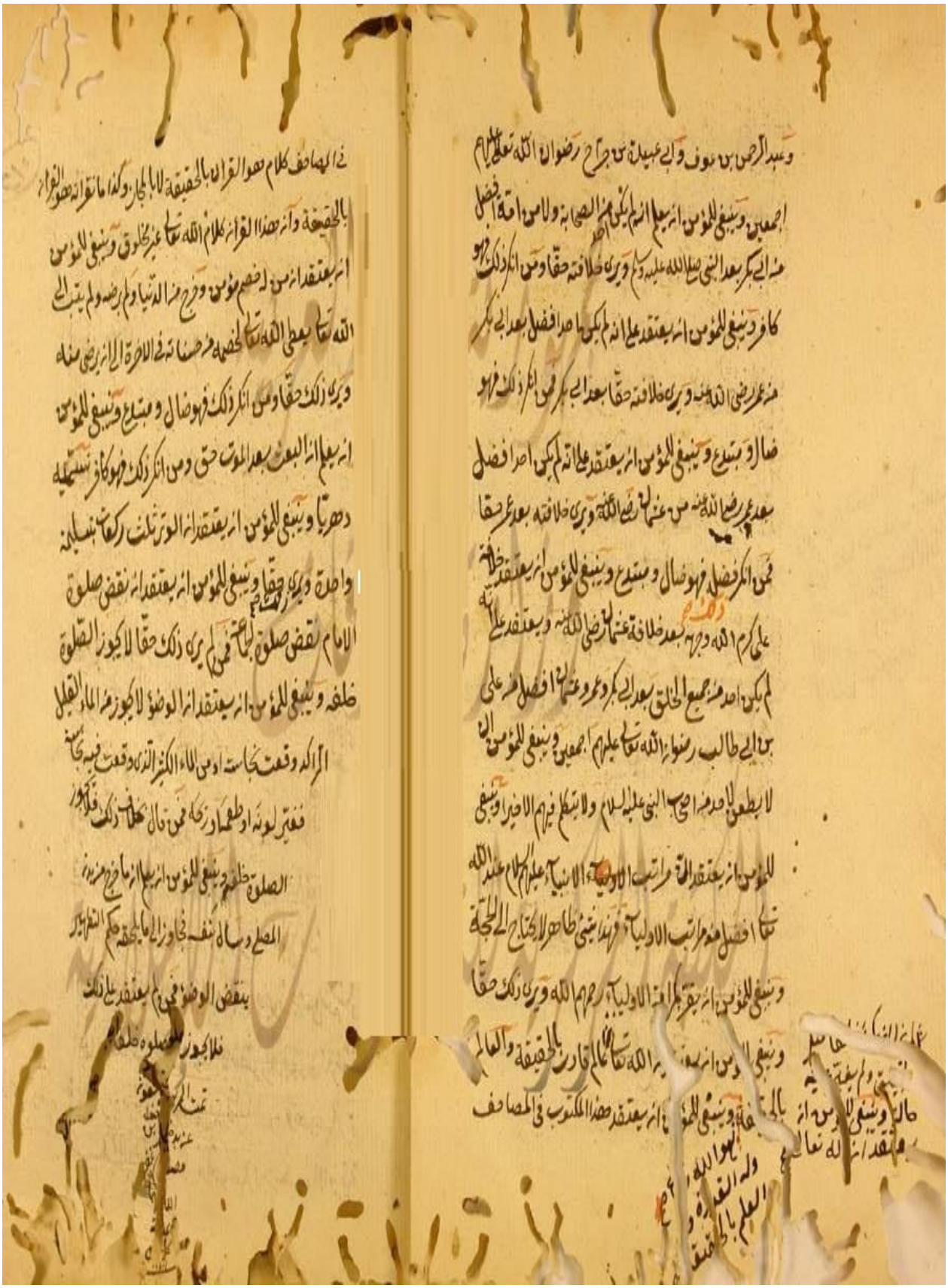

المصادر والمراجع

أولاً: الكتب والمخطوطات:

١. **القرآن الكريم.**
٢. **إتمام الأعلام:** ذيل لكتاب الأعلام لخير الدين الزركلي، د. نـزار أباظـة، ومحمـد ريـاض المالح، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.
٣. **الإحاطة في أخبار غرناطة،** لمحمد بن عبد الله بن سعيد الغرناطي الأندلسي، الشهير بلسان الدين ابن الخطيب ت ٧٧٦هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ.
٤. **أدب الدنيا والدين،** لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصـري البغـدادي، الشهير بالماوردي ت ٤٥٠هـ، دار مكتبة الحياة، ١٩٨٦م.
٥. **أدب القاضي،** لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي ت ٤٥٠هـ، تحقيـق: محـي هلال السرحان، مطبعة العاني، بغداد، ١٣٩٢هـ.
٦. **إرشاد السالك إلى أفعال المناسك،** لبرهان الـدين إبـراهيم بـن فرحـون المـدني المـالكي، ت ٧٩٩هـ، دراسة وتحقيق: محمد بن عبدالهادي أبو الأجفان، مكتبة العبيكـان، الريـاض الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ.
٧. **أسماء الكتب،** لعبد اللطيف بن محمد بن مصطفى المتخلص بلطفي، الشهير بـ «رِيـاض زَادَه» الحنفي ت ١٠٧٨هـ، تحقيـق: د. محمـد التـونجي، دار الفكـر - دمشـق/ سـورية، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ.
٨. **الأعلام،** لخـير الـدين الزركلـي الدمشـقي ت ١٣٩٦هـ، دار العلـم للملايـين، الطبعـة الخامسة عشر، ٢٠٠٢م.
٩. **الإعلام بمن في تاريخ الهند مـن الأعـلام، المسـمى بـ«نزهـة الخـواطر وبهجـة المسـامع والنواظر»،** لمؤرخ الهند الكبير العلامة الشريف عبدالحي بن فخـر الـدين الحسـني، أمـين ندوة العلماء العام بلكهنؤ-الهند-سـابقاً ت ١٣٤١هـ، دار ابـن حزم،الريـاض، الطبعـة الأولى ١٤٢٠هـ.

١٠. **أصول الحسبة في الإسلام: دراسة تأصيلية مقارنة،** للدكتور محمد كمال الدين إمـام، دار الهداية، مصر، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.
١١. **الأوقاف الإسلامية في فلسـطين في العصـر المملـوكي ٦٤٨-٩٢٣هـ دراسـة وثائقيـة،** للدكتور محمد عثمان الخطيب، دار الكتاب الثقافي، ١٤٢٧هـ.
١٢. **بغية الإربة في معرفة أحكام الحسبة،** وجيه الدين عبدالرحمن بن علي الشـيباني المعـروف بابن الديبع ت ٩٤٤هـ، تحقيق: طلال بن جميل الرفاعي، جامعة أم القرى، مركـز إحيـاء التراث الإسلامي ١٤٢٣هـ.
١٣. **تاريخ ابن خلدون (العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيـام العـرب والعجـم والبربـر ومـن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر)،** لابن خلـدون ت ٨٠٨هـ، تحقيـق: أبـي صـهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية.
١٤. **تاريخ المكتبات الإسلامية ومن ألف في الكتب، لمحمد عبدالحي بـن عبـدالكبير الكتـاني ت ١٣٨٢هـ،** تحقيق: د. أحمـد شـوقي بنـبين ود. عبـدالقادر سـعود، مركـز الدراسـات والأبحاث وإحياء الـتراث/ الرابطـة المحمديـة للعلمـاء بالمملكـة المغربيـة، الطبعـة الأولى ١٤٣٤هـ.
١٥. **ترتيب المدارك وتقريب المسالك،** لأبي الفضل القاضي عياض بن موسـى اليحصـبي ت ٥٤٤هـ، تحقيق: ابن تاويت الطنجي وآخرين، مطبعة فضالة - المحمدية، المغرب، الطبعة: الأولى.
١٦. **تعريف الخلف برجال السلف،** لأبي القاسم محمد الحفناوي بن الشـي بـن أبـي القاسـم الديسي الغول، مطبة بييسر فوفتانة الشرقي، الجزائر، ١٣٢٤هـ.
١٧. **«التطبيقات العملية للحسبة في المملكة العربية السعودية من عام ١٣٤٣هـ - ١٣٧٣هـ»،** تأليف الدكتور طامي بن هديف بن معيض البقمي، مطبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٩هـ.
١٨. **ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب،** المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة، تحقيق: ليفي بروفنسال، بإشراف سنت فرجرنو مدير المعهد، ١٩٥٥.

١٩. **الحسبة المذهبية في بلاد المغرب العربي: نشأتها وتطورها،** لموسى لقبال، المركز الوطني للنشر والتوزيع، الجزائر، الطبعة الأولى ١٩٧١م.
٢٠. **الذخائر الشرقية،** كوركيس عواد، جمع وتقديم وتعليق: جليل العطية، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.
٢١. **الرتبة في الحسبة،** لأبي العباس أحمد بن محمد بن محمد الشافعي الشهير بابن الرفعة ت ٦٤٥هـ، تحقيق: بلال بن حبشي طبري، رسالة ماجستير من كلية الدعوة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالمدينة المنورة ، عام ١٤٢٠هـ
٢٢. **رسالة في الكلام على آية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تشمل على ٥٣ مسألة،** للحافظ محمد بن محمد بن محمد المعروف بنجم الدين الغزي ت١٠٦١هـ، حققه: أبو يعقوب نشأت بن كمال المصري، المكتبة الإسلامية بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ
٢٣. **سير أعلام النبلاء،** لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي ت ٧٤٨هـ، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٥هـ.
٢٤. **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، لشمس** الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي ت ٩٠٢هـ، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت.
٢٥. **علم الحسبة بين النظرية والتطبيق،** دراسة وتحقيق: د. أحمد محمد شريف المنبجي، دار طوق النجاة، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ.
٢٦. **عيون الأنباء في طبقات الأطباء،** لأحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين، أبي العباس ابن أبي أصيبعة ت ٦٦٨هـ، تحقيق: الدكتور نزار رضا، دار مكتبة الحياة – بيروت.
٢٧. **الفهرست،** لأبي الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي المعروف بابن النديم ت ٤٣٨هـ، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة بيروت – لبنان، الطبعة الثانية ١٤١٧هـ.

٢٨. **فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، الفقه الحنفي،** وضع: محمد مطيع الحافظ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، مطبعة الحجاز بدمشق، ١٤٠١هـ.
٢٩. **في مصادر التراث السياسي الإسلامي،** للدكتور نصر محمد عارف، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.
٣٠. **كتب التراث بين الحوادث والانبعاث،** للدكتور حكمت بن بشير بن ياسين، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.
٣١. **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر،** لضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد ت ٦٣٧هـ، تحقيق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة ـ القاهرة.
٣٢. **معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب،** لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ت ٦٢٦هـ، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.
٣٣. **معجم أسماء المستشرقين،** للدكتور يحيى مراد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.
٣٤. **معجم الكتب،** لابن المبرِّد جمال الدين عبداله بن داود الزبيري الحنبلي ت ٩٠٩هـ، تحقيق: يسري عبدالغني البشري، مكتبة ابن سينا، القاهرة، مصر.
٣٥. **معجم مصنفات الحنابلة من وفيات ٢٤١-١٤٢٠هـ،** للدكتور عبدالله بن محمد الطريقي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
٣٦. **معجم الموضوعات المطروقة في التأليف الإسلامي وبيان ما ألف فيها،** لعبدالله محمد الحبشي، هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، المجمع الثقافي، ٢٠٠٩م.
٣٧. **معجم المؤلفين،** لعمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي ت ١٤٠٨هـ، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

٣٨. **معجم المؤلفين المعاصرين في آثارهم المخطوطة والمفقودة وما طُبع منها أو حُقق بعد وفاتهم من ١٣١٥-١٤٢٤هـ**، لمحمد خير رمضان يوسف، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٥هـ.

٣٩. **«مسألة الحسبة»**، للإمام الرباني شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق محمد الحمود النجي، دار إيلاف الدولية، الكويت، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

٤٠. **«مناهج العلماء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»**، قاروق عبدالجيد حمود السامرائي، مكتبة دار الوفاء للنشر والتوزيع، جدة.

٤١. **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ت ٥٩٧هـ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

٤٢. **موجز دائرة المعارف الإسلامية**، مركز الشارقة للإبداع الفكري، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

٤٣. **المؤسسات الإدارية في الدولة العباسية خلال الفترة ٢٤٧-٣٣٤هـ**، لحسام الدين السامرائي، قدم له د. عبدالعزيز الدوري، دار الفكر العربي، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

٤٤. **موسوعة أعلام المغرب، تنسيق وتحقيق محمد حجّي**، أستاذ التاريخ بجامعة محمد الخامس سابقاً، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

٤٥. **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، لإسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي ت ١٣٩٩هـ، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١هـ أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.

ثانياً: الصحف والمواقع الإلكترونية

٤٦. **خزانة التراث**، فهرس مخطوطات مركز الملك فيصل (قرص مرن CD).

٤٧. **صحيفة الاقتصادية**: العدد ٤٧٢٩ يوم ٢٩/ ٨/ ١٤٢٧هـ.

٤٨. **صحيفة الرياض**: العدد ١٥٧٦١، الجمعة ١٩/ ٩/ ١٤٣٢هـ.

٤٩. **مجلة إسلامية المعرفة،** مجلة فكرية فصلية محكمة يصدرها المعهد العالمي للفكر الإسـلامي، السنة الخامسة، العدد العشرون، ربيع ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
٥٠. **مجلة المشرق،** العدد ٣ سنة ١٩٣٧م.
٥١. **مجلة العلوم والدراسات الإنسانية**-المرج-ليبيا، مجلة علمية إلكترونية.
٥٢. **موقع مخطوطات وكتب إسلامية وعربية.**
٥٣. **موقع مركز جمعة الماجد الثقافي للتراث،** الإمارات العربية المتحدة.

فهرس الكتب

- الأحاديث الأربعين في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ٢٤
- الاحتساب أو نصاب الاحتساب ٢٢
- الاحتساب في الاحتساب ٢٢
- أحكام الحسبة ١٩
- أحكام الاحتساب ٢٠
- الأحكام في الحسبة الشريفة ٢١
- آداب الحسبة ٢٨
- إمداد الاحتساب على المداهنين في أحكام طعام أهل الكتاب ١٧
- الأمر بالمعروف لابن دنين ١٦
- الأمر بالمعروف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للخشاب ١٥
- الأمر بِالْمَعْرُوفِ والنهى عَن المنكر للدارقطني ١٦
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للسعدي ١٧
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للفُلانِيّ ١٧
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أو رقيب باب المعروف والمنكر ٢٤
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمأمور به والمنهي عنه وما لزم علينا ٢٥
- الأوبة في معرفة أحكام الحسبة ١٩
- بيان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ٢٥
- تنبيه ذوي الألباب على أحكام أهل الاحتساب أو الاحتساب ١٩
- تنقيح الألباب في أحكام السابقين من أهل الاحتساب ١٧
- الْحجَّة الإلهية فِي الأمر بِالْمَعْرُوفِ ١٧
- الحسبة الصغير ١٥
- الحسبة في الإسلام ١٨

- الحسبة في خطة الحسبة ٢٧
- الحسبة في الأمراض ١٤
- الحسبة الكبير ١٥
- الحسبة والاحتساب ١٨
- خطة الحسبة في تونس ١٨
- الرتبة في الحسبة أو الرتبة في طلب الحسبة ٢٢
- الرتبة في شرائط الحسبة ٢٦
- رسالة في الحسبة ٢٧
- شذرات في الحسبة ٢٧
- طريق الاحتساب والنصيحة ٢٧
- العالي الرتبة في أحكام الحسبة ٢٣
- العمدة في الحسبة (النصح الفصيح الناطق بالحق الصريح) ٢٤
- فعل المنكر ١٥
- الفوائد الحسان في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ٢٣
- قطعة من كتاب مخطوط في الحسبة ٢٦
- قوانين الحسبة ١٩
- كتاب الأغشاش وصناعة الحسبة الكبير =يراجع «الحسبة الكبير» ١٥
- كتاب التجيبي في الحسبة ٢٧
- كتاب غش الصناعات والحسبة الصغير = يراجع «الحسبة الصغير» ١٥
- كتاب في الحسبة لليعمري ١٦
- كتاب في الحسبة على مذهب مالك ٢٥
- المحبة والرغبة في معرفة أحكام الحسبة أو المغبة والرغبة في معرفة أحكام الحسبة ٢٦
- مجموعة أوامر تركية ٢٨
- مختصر الحسبة ١٦

- مسألة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن أخذ من الظلمة شيئا ٢٥
- مناهل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ٢٠
- ميامن الاكتساب في قواعد الاحتساب ١٧
- نظام الحسبة ١٨
- وثيقة عن احتساب استانبول ١٨

فهرس الموضوعات

العـــنـــــوان	الصفحة
المقدمـــــة :	٢
أهمية الدراسة وابرز أهدافها	٣
منهجية الدراسة وأدواتـــها	٤
الفصل الأول : مكانة الحسبة، ونشأة التاليف فيها	٦
المبحث الأول: مكانة الحسبة وعلاقتها بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	٦
المبحث الثاني: نشأة التأليف في علم الحسبة وتطورها	٨
المطلب الأول: بداية حركة التأليف في علم الحسبـة	٩
المطلب الثاني: الكتب والمكتبات في العالم الإسلامي	١٠
المطلب الثالث: فقدان الكتب والمخطوطات في العالم الإسلامـي	١٢
الفصل الثاني: المخطوطات والكتب المفقودة في علم الحسبة:	١٤
المبحث الأول: الكتب والمخطوطات المفـقـــودة	١٤
المبحث الثاني: الكتب والمخطوطات غير المطبوعة	٢١
خـــاتـــــمـــــــة	٢٩
المـــــــلاحـــــــق	٣٢
المـــــــراجـــــــع	٣٨
فهـــــرس الكـــتـــــب	٤٤
فـهـــــرس الموضـــوعـــات	٤٧

الكتاب يعدُّ مقدمة مختصرة (لوصف ببليجرافي) في الكتب والمخطوطات المفقودة وغير المطبوعة في علم الحسبة، وتحصلت على قرابة الخمسين عنواناً من مختلف المكتبات، كما تضمن الكتاب نبذة وجيزة حول عناية علماء الاسلام وباحثيه في التاليف في العلوم الشرعية والحسبة على وجه الخصوص، وحجم المكتبات والكتب في العالم الاسلامي وما الت اليه.

دار طيبة الخضراء
للنشر والتوزيع | السعودية

حسبة
الجمعية العلمية السعودية للحسبة
Hesbah Scholary Saudi Society